برا وقد صدق الله وعده فيمن كانوا موجودين بعد
نزول الاية ففتح عليهم جزيرة العرب ثم فارس
والروم حتى صار واغنى الناس وصدق الاية
دابر غير اتقى في الصحابة رضي الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم آمين لان اما لهم اتم قال القشيري وانتظار
اليسر من الله صفة المتوسطين في الاحوال الذين
انحطوا عن درجة الرضى وارتفعوا عن حد اليأس
والقنوط ويعيشون في اقنا الرجال ويتعللون بحسن
المواعيد انتهى ولما ذكر الاحكام والمواعظ والترغيب
لمن اطاع حذر من مخالفته بقوله تعالى وكاين بمعنى
كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير
من القرى وقرأ ابن كثير بالالف بعد الكاف وبعد
الالف همزة مكسورة وقفا ووصلا وقرأ البا
قون في الوصل بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها
تحتية مكسورة ممدودة وعبر عن اهل القرية
بها مبالغة فقال عتت اي استكبرت وجاوزت
الحد في عصيانها وطغيانها فاعرضت عنادا عن
امر ربها اي الذي احسن اليها ولا يحسن اليها غيره
ورسله فلم يقبل منهم ما جاؤا به عن الله تعالى
فان طاعته من طاعتهم فحاسبناها اي في الاخرة
وان لم تجر لتحقق وقوعها حسابا شديدا اي بالمنا

بالمناقشة والاستقصاء وعذبناها عذابا نكرا اي
منكرا فظيعا وهو عذاب النار وقيل العذاب في الدنيا
فيكون على حقيقته اي جازيناها بالعذاب في الدنيا
وعذبناها عذابا نكرا في الاخرة وقيل في الكلام
تقديم وتاخير اي فعذبناها عذابا نكرا في الدنيا
بالجوع والقحط والسنين والخسف والمسخ وسائر المعايب
وحاسبناها في الاخرة حسابا شديدا وقرأ نافع
وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف والباقون بسكونها
فذاقت اي فتسبب عن ذلك انها ذاقت وبال
اي عقوبة امرها اي كفرها وكان عاقبة امرها
خسرا اي في الدنيا بالاسر وضرب الجزية وغير ذلك
وفي الاخرة بعذاب النار فان من زرع الشوك كما قال
القشيري لا يجني الورد ومن اضاع حق الله تعالى
لا يطاع في حظ نفسه ومن احرق بمخالفة امر الله
تعالى فالتصبر على عقوبته ثم استانف الجواب
عمن يقول هل لهما غير هذا في غير هذه الدار بقوله
تعالى اعد الله اي الملك الاعظم لهم بعد الموت وبعد
البعث عذابا شديدا وفي ذلك تكرير للوعيد وبيان
لما يوجب التقوى المأمور بها فاتقوا الله اي الذي له
الامر كله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه يا اولي
الالباب اي يا اصحاب العقول الصافية الناقدة من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)